

إنعكاسات جائحة كورونا (covid-19) على أسعار السلع الزراعية العالمية وأثرها على أسعار الغذاء باعتماد تحليل المسار Path Analysis

بلال نجاح جبير *1

سارة قاسم عجيل 2

1. وزارة الزراعة / دائرة البحوث الزراعية ، (العراق) ، Bilal.najah.1998@gmail.com.

2. وزارة الزراعة/ دائرة البحوث الزراعية (العراق)، sara.qassem.1990@gmail.com.

نُشر في: 2022-01-18

قبل في: 2021-12-31

استلم في: 2021-09-10

الملخص:

يواجه العالم تحديات كبيرة بشأن تفشي وباء كورونا، وانعكست آثار الجائحة على جميع القطاعات الاقتصادية وليس القطاع الزراعي بمعزل عن التأثير بهذه الأزمة بل قد يكون أكثر القطاعات تأثراً، إذ أدت الجائحة وما رافقها من إجراءات للحظر الصحي إلى تعثر الانتاج الزراعي من خلال تعثر الحصول على الاسمدة والمبيدات في الوقت المناسب فضلاً عن تعثر نقل المنتجات الزراعية إلى مواقع الاستهلاك ولأن المنتجات الزراعية تتسم بسرعة التلف فإن ذلك أثر بشكل كبير على جودة وكمية المنتجات الزراعية المنتجة، كما أن الجائحة أدت إلى ارتفاع أسعار عناصر الانتاج لاسيما المستوردة منها مثل البذور والاسمدة والمبيدات الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسعار السلع الزراعية وأسعار الغذاء بشكل عام، هدفت هذه الدراسة إلى دراسة تأثير الجائحة على تقلبات أسعار السلع الزراعية وتأثيرها على ارتفاع أسعار الغذاء إذ تعد هذه التأثيرات من المبررات الأساسية التي تدفع الباحثين لدراسة هذه التقلبات وانعكاساتها المختلفة، توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج أهمها أن ارتفاع أسعار الغذاء كأن بسبب ارتفاع أسعار محاصيل الحبوب والتي تأثرت أسعارها نتيجة ارتفاع أسعار مدخلات الانتاج وأوصت الدراسة بضرورة اتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة هذه الأزمة.

الكلمات المفتاحية: سلع زراعية ؛ أسعار الغذاء ؛ جائحة.

رموز تصنيف JEL: Q1 ؛ Q11 ؛ Q17 ؛ Q18 ؛ Q19.

Covid-1999 reflections on world agricultural commodity prices and their impact on food prices with path analysis model

Bilal Najah. J. ^{1*}

Sara Qassem. A. ²

1. Ministry of agriculture /Agriculture research office , (Iraq), Bilal.najah.1989@gmail.com
2. Ministry of agriculture /Agriculture research office , (Iraq), sara.qassem.1990@gmail.com

10/09/2021Received:

Accepted: 31/12/2021

Published: 18/01/2022

Abstract:

The world has faced major challenges over the corona epidemic, and the effects of the pandemic have been reversed on all economic sectors, not only the agricultural sector but also the most vulnerable sectors. The pandemic and its accompanying health measures have disrupted agricultural production by stalling access to fertilizers and pesticides in a timely manner, as well as the transfer of agricultural products to consumption sites, The pandemic also led to higher prices for production components, especially imported ones, such as seeds, fertilizers, and pesticides, which led to higher prices for agricultural commodities and food prices in general. The aim of this study was to study the impact on the price fluctuations of agricultural goods and their impact on higher food prices. These effects are among the basic reasons why researchers study and reflect these fluctuations.

Keywords: Agriculture goods ; food prices ; pandemic .

JEL classification codes : Q1:Q11:Q17: Q18: Q19.

* : *Corresponding author*

Doi : 10.34118/djei.v13i1.1669

مقدمة

يعد تحقيق الأمن الغذائي من الأولويات التي تسعى كل الدول لتحقيقها، ويرتبط مفهوم الأمن الغذائي في توفير الغذاء للسكان بأرخص الأثمان (العبيدي، جبارة، و الحديثي، 2021)، وتؤدي معظم الأزمات إلى نقص في الغذاء وارتفاع أسعاره مما قد يندرج بأزمة حقيقة يتضرر منها أصحاب الدخل المنخفضة في إمكانية حصولهم على الغذاء، وأشار العديد من العلماء إلى أن القطاع الزراعي أكثر حساسية عند تعرضه للآزمات مقارنة بالقطاعات الأخرى إذ أكد (شو دوني) وإنه بالرغم من أن جائحة كوفيد-19 هي في الأساس أزمة صحية إلا أن تأثيرها طال جميع مناحي الحياة وخاصة الأمن الغذائي ومستويات الدخل، وأشار إلى أن الجائحة والإجراءات الهادفة إلى احتوائها تخلق تحديات كبيرة خاصة للمجتمعات الأكثر ضعفاً، وتضيف تهديداً جديداً للتهديدات والأزمات الحالية المتمثلة في النزاعات والكوارث الطبيعية والتغير المناخي (الفاو، 2020)، ومن دواعي جائحة كورونا تأثر قطاعات الزراعة بالدول العربية بشكل كبير وأصبح الأمن الغذائي يواجه تداعيات ضخمة، فمنذ انتشار فيروس كورونا في ديسمبر 2019 وهو يشكل تحدياً غير مسبوق للنظم الصحية والاقتصادية لكل دول العالم ومن بينها الدول العربية، حيث أغلقت الدول حدودها، وأوقفت بلدان عديدة تصدير المواد الأساسية الغذائية، وتعثرت الاستيراد والتصدير حول العالم، وأدت القيود العالمية على العمل والحركة التجارية المرتبطة بوباء كورونا إلى إثارة مخاوف كثيرة حول الأمن الغذائي، فبسبب الوباء أغلقت بعض الموانئ وفرضت قيود على تصدير سلع غذائية أساسية من الدول المصدرة ما سبب ارتفاع أسعار الغذاء بشكل عام، وتتأثر مقومات الأمن الغذائي بخصائص الدولة الجغرافية والمناخية، ووفرة كل من الموارد البشرية، والمصادر المائية، الانتاج الزراعي، ومدى امتلاك التكنولوجيا الحديثة.

وفيما يخص الدول العربية ومع وجود مشاكل قديمة تعاني منها دول المنطقة والمتمثلة بتزايد نسبة التصحر وقلة الأمطار وعدم السيادة على مصادر المياه وضعف التقنيات المستخدمة وارتفاع أسعار السلع الغذائية، فضلاً عن أن الفجوة الغذائية في المنطقة العربية كبيرة والانعكاش والكساد العالمي جراء الوباء سيزيد من المخاطر المحتملة على الأمن الغذائي العربي خاصة إذا طال أمد هذه الأزمة (المكري، 2020).

فُسر النقص الشديد في الغذاء نتيجة ظروف طارئة كالجفاف والسيول والفيضانات أو نتيجة ظروف سياسية أو اجتماعية كالحروب أو السياسات الغذائية الخاطئة (عبد الحي، 1997)، في حين أرجعت نظرية الفقر الغذائي بأن عدم القدرة على تحصيل الغذاء الكافي بسبب فشل حقوق الانتفاع بالغذاء ويكون ذلك بطريقتين أولهما تدهور الانتاج الغذائي لفئة معينة بسبب الجفاف أو الحرب أو ضعف قوة العمل، وثانيهما تدهور القوة الشرائية (الدخل الحقيقي للأفراد) وغالباً ما يحدث هذا أما بفقدان الوظيفة أو زيادة التضخم (Sen, 1991).

لقد تناول موضوع تأثير الجائحة على آثارها السلبية على الواقع الاجتماعي والاقتصادي بعض الباحثين، إذ تناول هذا الموضوع الباحث (البطح، 2020) وتوصل إلى العديد من النتائج أهمها أن 89% من المبحوثين ازداد انفاقهم على المعقمات والمطهرات نتيجة نقشي الفايروس ومن ثم أدى ذلك إلى ارتفاع أسعار المعقمات والمطهرات نتيجة لزيادة الطلب عليها، كما توصل الباحث إلى أن 70% من المبحوثين تأثرت أعمالهم وبذلك حصل تذبذب في الدخل (البطح، 2020).

في حين هدف الباحث (الغنام ، 2020) في دراسته إلى التعرف على العلاقات والتأثيرات المتباينة لمتغيرات بعض العوامل الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية والزراعية بالدول العربية على كل من الأمن الغذائي ومحاورة وجائحة كورونا، وبينت النتائج وجود تأثير سلبي لكل من عدد السكان وانسبة الامية على جائحة كورونا (الغنام ، 2020).

أهمية البحث

تتبع أهمية البحث من أهمية القطاع الزراعي بوصفه أحد القطاعات الرئيسة فضلا عن أهمية تأثير الأزمات الطارئة على الواقع الاجتماعي والاقتصادي بشكل عام والقطاع الزراعي بشكل خاص، فتأثيرات الجائحة على هذه القطاعات جلية وواضحة ومن الأهمية بمكان دراستها وبحثها.

هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة أثر جائحة كورونا على أسعار السلع الزراعية بوصفها إحدى أشد الأزمات التي عصفت بالعالم خلال العشرين سنة الماضية، ويتفرع من هذا الهدف الرئيس مجموعة اهداف فرعية هي:

1. دراسة أثر جائحة كورونا على معدلات التضخم في الدول العربية عن طريق استعراق معدلات نمو التضخم السنوي قبل وبعد الأزمة.
2. تأثير الجائحة على معدلات الفقر العالمية ومعدلات الفقر في العراق عن طريق نسبة زيادة أعداد الفقراء في ظل الجائحة.
3. اثر ارتفاع أسعار مدخلات الانتاج وأسعار الطاقة على أسعار السلع الزراعية وتأثير ذلك على أسعار الغذاء عن طريق تحليل المسار Path analysis الذي يوضح التأثير الجزئي والكلي للسلعة.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التأثير الذي أحدثته الجائحة على الواقع الاقتصادي لكل القطاعات ومن بينها القطاع الزراعي من خلال التأثير على أسعار السلع الزراعية نحو الارتفاع والذي يتطلب إلى إجراءات عاجلة ومكلفة وكذلك تأثير الوباء على دخول الأفراد مما سبب في مشكلة مزدوجة.

فرضية البحث

يفترض البحث أن لجائحة كورونا تأثير سلبي على أسعار الغذاء من خلال رفع معدلات الأسعار الغذائية ويفترض البحث أن ذلك بسبب ارتفاع أسعار مدخلات الانتاج(الاسمدة والبذور والوقود والمواد الأولية) والتي أدت إلى ارتفاع أسعار السلع الزراعية ومن ثم ارتفاع أسعار الغذاء.

أسلوب التحليل ومصادر البيانات

نظرا لحدائثة الموضوع وقلة الدراسة الخاصة به، ونظرا لصعوبة إجراء الاستبيانات الخاصة بالمزارعين والمستهلكين بطريقة المقابلة المباشرة فقد تم الاعتماد على البيانات والمعلومات الرسمية الصادرة من الجهات ذات العلاقة فيما يخص الجائحة وأهم تلك الجهات هي بيانات البنك الدولي، فضلا عن بيانات وزارة التخطيط العراقية فيما يخص بعض البيانات الاقتصادية، فضلا عن استمارة الكترونية تم اعتمادها لغرض جمع بيانات تخص المزارعين تم اعدادها من خلال نماذج كوكل (google form) وتم ارسالها إلى الفئات المستهدفة عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاتصال المتاحة، إذا تم الاعتماد على عينة عشوائية من المزارعين شملت 50 مزارعا لمعرفة سلوكهم الانتاجي ومدى تأثرهم بالجائحة.

تأثير فيروس كورونا على التضخم في الدول العربية

تشير معظم الاحصاءات الخاصة بالنمو الاقتصادي للدول العربية أن هذه الدول تأثرت بشكل أو بآخر بأنتشار الجائحة، وتنقسم الدول العربية إلى مجموعتين، المجموعة الأولى التي تعتمد على النفط في صادراتها والمجموعة الثانية تلك التي تستورد النفط وتعتمد على السياحة والصادرات السلعية عدا النفطية، ووفقا لبيانات صندوق النقد العربي فإن الدول العربية المصدرة للنفط تأثرت بالجائحة من خلال النظر إلى معدلات التضخم إذ ارتفعت معدلات التضخم في هذه المجموعة من الدول بنسبة 2.1 % عام 2020 وهذا نتيجة لارتفاع المستوى العام للأسعار في الدول المصدرة للنفط واستمر هذا الارتفاع في معدلات التضخم إذ وصل إلى 2.3 % في النصف الأول من عام 2021 (صندوق النقد العربي، 2020)

أما الدول العربية المستوردة للنفط فقد تأثر المستوى العام للأسعار نتيجة تفشي الجائحة وانعكاستها والمتمثلة بالإجراءات الاحترازية والإغلاق لكثير من المؤسسات والوحدات الاقتصادية العامة والخاصة والحد من السفر وصولا إلى اغلاق الحدود في كثير من دول هذه المجموعة، الأمر الذي أدى إلى حدوث صدمة مزدوجة في جانبي العرض والطلب في معظم دول المجموعة ونتيجة لهذه التطورات فقد ارتفعت معدلات التضخم لهذه الدول بنحو 19% لعام 2020 وشهد عام 2021 تراجع نسبي في معدلات التضخم لهذه الدول إذ بلغ 12% خلال النص الأول من عام 2021 .

جدول (1)

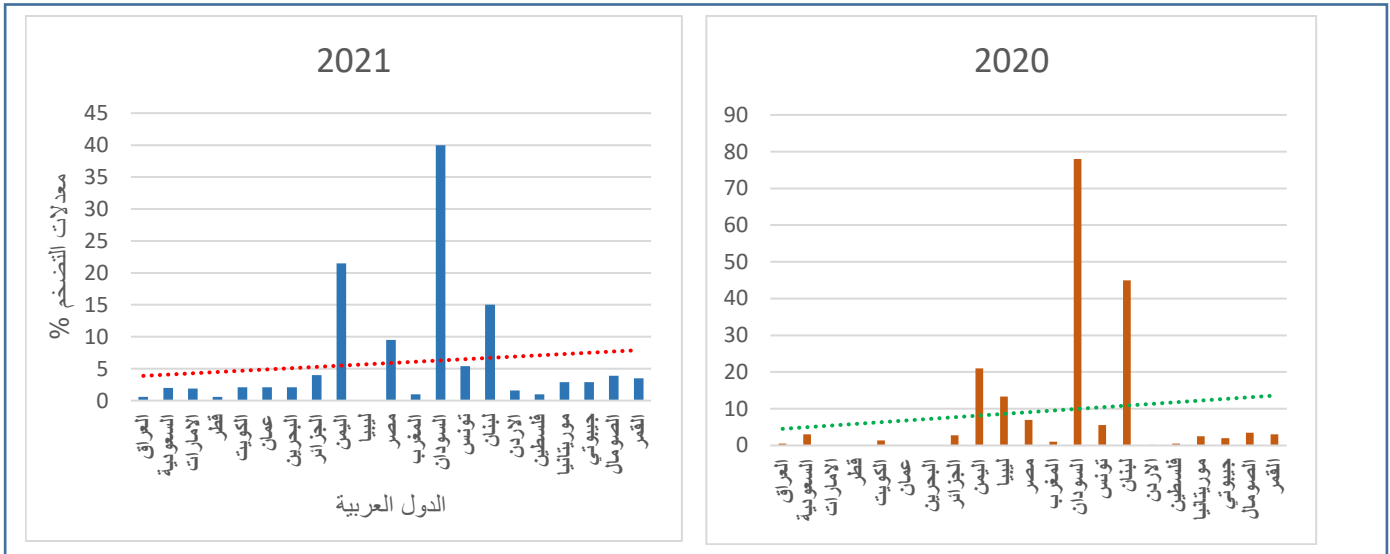
تأثير جائحة كورونا على التضخم في الدول العربية للمدة 2017-2021

معدلات التضخم %					الدول العربية المصدرة للنفط
2021	2020	2019	2018	2017	
0.60	0.50	-0.21	0.40	5.60	العراق
2.00	3.00	-1.20	2.50	-0.80	السعودية
1.90	-0.50	-1.93	3.10	2.00	الإمارات
0.60	-1.60	-0.27	0.33	0.50	قطر
2.10	1.40	1.06	0.62	1.60	الكويت
2.10	-0.50	0.14	0.90	1.60	عمان
2.10	-0.80	1	2.10	1.40	البحرين
4.00	2.80	1.95	4.27	5.60	الجزائر
21.50	21.00	23.00	25.00	18.00	اليمن
-6.00	13.30	-2.20	13.60	28.50	ليبيا
2.33	1.36	-0.04	2.87	1.62	معدل الدول المصدرة للنفط
					الدول المستوردة للنفط
9.50	7.00	9.20	14.40	29.50	مصر
1.00	1.00	0.20	1.60	0.70	المغرب
40.00	78.00	50.40	72.90	32.40	السودان
5.40	5.60	6.70	7.30	5.30	تونس
15.00	45.00	2.90	6.07	4.48	لبنان
1.60	0.20	0.80	4.50	3.30	الأردن
1.00	0.50	1.60	-0.20	0.20	فلسطين
2.90	2.50	2.30	3.10	2.60	موريتانيا
2.90	2.00	1.80	1.90	2.00	جيبوتي
3.90	3.50	3.00	2.70	2.90	الصومال
3.50	3.00	2.80	2.50	2.10	القمر
12.20	18.98	12.35	18.74	19.89	معدل الدول العربية المستوردة للنفط
6.24	8.39	4.92	9.18	8.91	معدل إجمالي الدول العربية

المصدر: (صندوق النقد العربي، 2020)

شكل (1)

تطورات معدلات التضخم في الدول العربية خلال عامي 2020-2021



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول 1.

في ضوء الشكل (1) يتبين أن المستوى العام للأسعار في العراق تأثر نحو الارتفاع نتيجة الجائحة ولا سيما أثرها على المعروض من السلع والخدمات فضلا عن التطورات السياسية الداخلية والاقتصادية والتي اهمها تغيير سعر الصرف، كما تأثر المستوى العام للأسعار في العراق بالتطورات السياسية لدول الجوار لا سيما وأن العراق مستورد كبير إقليمياً مما أدى إلى أن يبلغ معدل التضخم في العراق نحو 0.5% في عام 2020 وبلغ نحو 0.6% في النصف الأول من عام 2021 ورغم هذا نلاحظ أن العراق أقل تأثراً مقارنة بباقي الدول العربية الأخرى .

تنصدر السودان الدول العربية في تأثرها بإنتشار الوباء تليها اليمن ثم لبنان ثم مصر، ثم تأتي الدول البقية في نسبة تأثر ارتفاع المستوى العام للأسعار فيها، وعموماً فإن معدل التضخم في الدول العربية ارتفع بنسبة 8.39% في عام 2020 وانخفض هذا الارتفاع ليكون بنسبة 6.24% في النصف الأول من 2021 .

إن التضخم يؤدي إلى عدم الاستقرار السعري ويؤثر سلباً على النشاط الاقتصادي، ويضعف القدرة على التخطيط المستقبلي ويجعل الوحدات الاقتصادية غير راغبة في الدخول في استثمارات طويلة الأجل مما يؤثر بالنتيجة على معدل النمو الاقتصادي، وأن انتشار الجائحة أثر بشكل كبير على معدل النمو لا سيما في الدول النامية التي انفتحت أموالاً إضافية لمواجهة الجائحة الأمر الذي استدعى حصول عجز في ميزانية الدول النامية والتي أدت بالنتيجة إلى رفع معدلات التضخم، كما أثرت الجائحة على معدلات البطالة والذي انعكس على معدلات الفقر في معظم الدول.

تأثير الجائحة على معدلات الفقر

أشار البنك الدولي في تقريره الخاص عن الفقر أن جائحة كورونا كانت مسؤولة عن سقوط 71 مليون شخص في براثن الفقر المدقع في عام 2020 (وتم القياس باستخدام خط الفقر الدولي البالغ 1.90 دولار للفرد يوميا) وكانت التوقعات قبل انتشار الجائحة بانخفاض في معدلات الفقر للسنوات ما بعد 2017 والشكل الاتي يوضح التطورات في معدلات الفقر .

جدول (2)

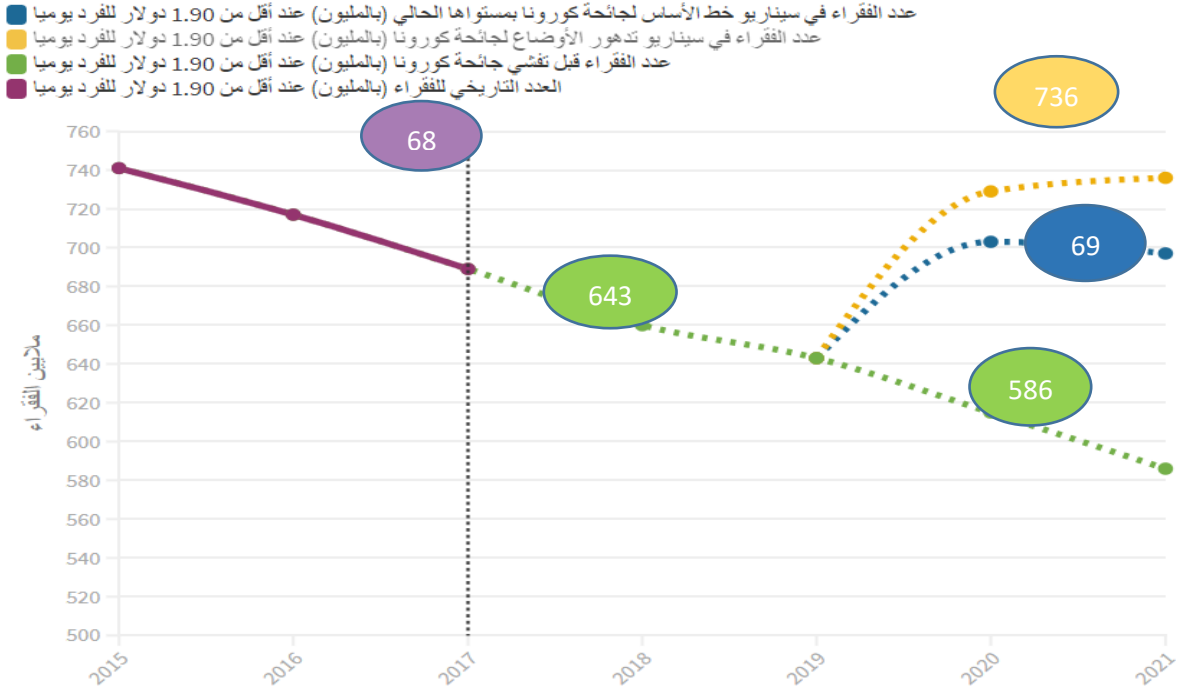
أعداد الفقراء في ظل ثلاث سيناريوهات متوقعة للمدة 2017 - 2021 (الأرقام بالمليون شخص)

أعداد الفقراء في ظل السيناريوهات الثلاثة					
2021	2020	2019	2018	2017	السنوات
586	615	643	660	689	لو لم تحدث الأزمة
697	703	643	660	689	في ظل الأزمة الحالية
736	729	643	660	689	في ظل تدهور الأوضاع اكثر

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البنك الدولي . (World Bank، 2020)

شكل (2)

تأثير جائحة كورونا على الفقر المدقع على الصعيد العالمي للمدة 2015 - 2021



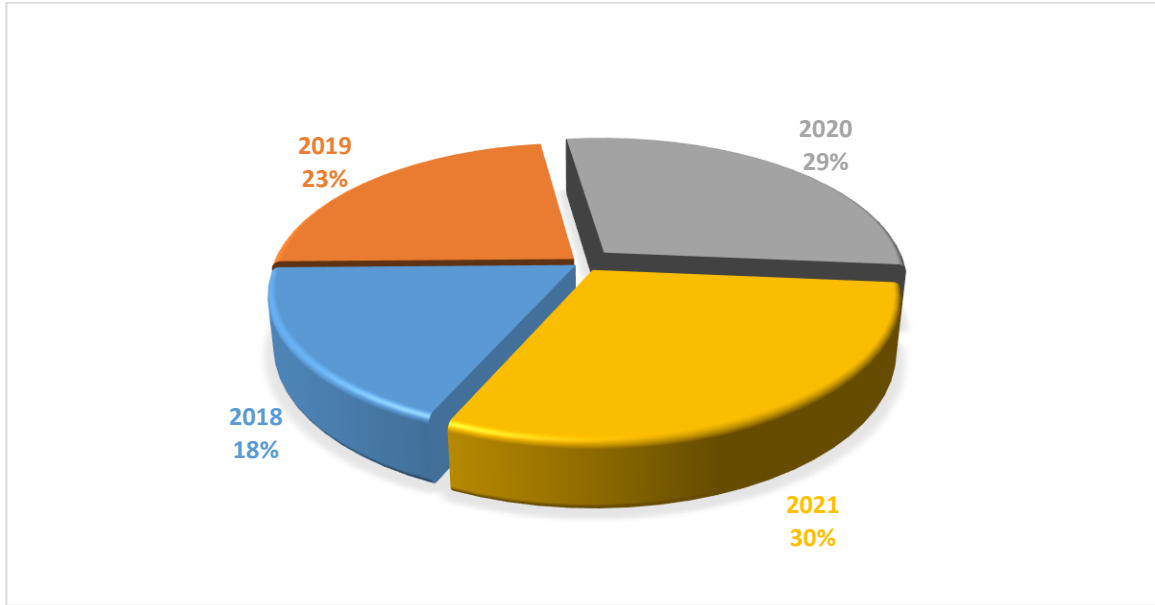
المصدر: (World Bank، 2020)، تقرير منشور على الانترنت عبر الموقع الالكتروني www.albankaldawli.org.

- الأرقام مليون شخص تحت خط الفقر .

تشير الأرقام الواردة في الشكل (2) إلى معدلات الفقر التي أحدثتها جائحة كورونا على الفقر المدقع في العالم، إذ أن إجراءات العزل الكلي أو الجزئي التي صاحبت الأزمة أدت إلى توقف الكثير من المؤسسات والمصانع والنشاطات الانتاجية لا سيما غير الضرورية منها، وهذا أدى إلى فقدان الكثير من أصحاب الاعمال إلى وظائفهم واعمالهم ومن ثم فقدانهم لمصادرهم المالية مما سبب بزيادة الفقر على مستوى العالم، وتشير بيانات البنك الدولي أن أعداد الأفراد الواقعين في الفقر في العالم كانت بنحو 689 مليون شخص عام 2017 وانخفضت هذه الأعداد إلى 643 مليون شخص عام 2019 بنسبة تغير تقدر بنحو 6- %، وكان من المتوقع أن ينخفض أعداد الفقراء في عام 2021 ليصل إلى 586 اي بنسبة تغير تقدر بنحو 15- %، ولكن الذي حدث فعلا أن هذه النسبة ارتفعت نتيجة الجائحة إذ ازداد عدد الفقراء حول العالم من 643 مليون شخص عام 2019 إلى 679 مليون شخص عام 2021 اي بنسبة زيادة 8% عن عام 2019 وبنسبة زيادة يقدر بنحو 18% عما كان متوقع له لو أن الأزمة لم تحدث، كذلك فإن هناك توقعات بارتفاع أعداد الفقراء حول العالم بنسبة أكبر تقدر بنحو 25% إذا ما حدث تدهور الاوضاع بشكل أكبر نتيجة لتحورات في الفيروس وظهور سلالات جديدة والتي من خلالها سيكون هناك إجراءات أكثر صرامة وبذلك من المتوقع أن يصل أعداد الذين يقيمون تحت خط الفقر إلى 736 مليون شخص إذا حدث هذا السيناريو. أما معدلات الفقر على مستوى العراق فقد اشارت دراسة معدة من قبل وزارة التخطيط العراقية بالشراكة مع البنك الدولي (WB) ومنظمة الامم المتحدة للطفولة (UNICEF) إلى أن الفقر في العراق ازداد بنسبة 11.7% في عام 2020 مقارنة بعام 2018، إذ كانت نسبة الفقر في عام 2018 تقدر بنحو 20.05% من حجم السكان وبواقع 6.9 مليون فرد يقعون تحت خط الفقر في حين بلغت نسبة الفقراء في عام 2020 نحو 31.7% اي بواقع 9.6 مليون فرد من اجمالي عدد السكان، وشكلت أعلى معدلات الفقر في المحافظات الوسطى وقدرت بنحو 14.5% تليها المحافظات الشمالية ثم الجنوبية ثم محافظات إقليم كردستان بنسب (13.4، 8.5، 6.4)% من اجمالي عدد الفقراء والشكل الاتي يوضح نسب الزيادة في الفقر في العراق نتيجة الجائحة (وزارة التخطيط العراقية ، البنك الدولي، و منظمة الامم المتحدة للطفولة ، يوليو 2020).

شكل (3)

تأثير جائحة كورونا على معدلات الفقر في العراق للمدة 2019 - 2021



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على البيانات وزارة التخطيط (وزارة التخطيط العراقية ، البنك الدولي، و منظمة الامم المتحدة للطفولة ، يوليو 2020)

تأثير الجائحة على أسعار الغذاء العالمية لبعض السلع الأساسية

لا شك أن جائحة كورونا ألقت بآثارها على جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والصحية وحتى التعليمية، إذ أدت هذه الجائحة إلى تراجع الأمن الاقتصادي والصحي والغذائي لملايين البشر، وإذ أن الآثار الصحية والاقتصادية كانت مدمرة فإن ارتفاع معدلات الجوع كان واحدا من أشد الأعراض الملموسة، إذ أدت إغلاق الأسواق العالمية والامدادات بسبب القيود التي فرضت إلى نقص في المواد الغذائية وارتفاع أسعارها على المستوى العالمي والمحلي، إذا ارتفعت أسعار الغذاء بنسبة 14% في عام 2020 كما أشار لذلك مؤشر أسعار الغذاء الذي يصدره البنك الدولي، وفيما يلي عرض للأسعار الشهرية لأسعار الغذاء ومؤشر أسعار السلع الزراعية العالمية للمدة 2019-2021.

جدول (3)

تأثير جائحة كورونا على مؤشرات الأسعار الشهرية للسلع الزراعية والغذائية للمدة (2019-2021)

مؤشرات الأسعار 100 = 2010						الأشهر months
الاسم Fertilizers	الاغذية الاخرى Other food	الحبوب grains	زيت الطعام والاغذية المصنعة Oil & meals	الغذاء food	السلع الزراعية Agri.goods	
86.82	96.84	88.45	78.44	86.97	83.50	2019M01
84.84	96.92	89.97	78.51	87.45	83.76	2019M02
84.28	98.32	87.63	75.99	86.20	83.00	2019M03
84.71	99.03	86.71	75.52	85.97	83.08	2019M04
84.42	96.45	88.88	73.61	84.99	82.24	2019M05
83.78	97.46	95.57	75.75	88.06	84.49	2019M06
82.71	96.45	92.96	75.37	86.86	83.26	2019M07
81.75	94.43	86.12	76.31	84.69	80.77	2019M08
77.84	94.34	85.02	75.95	84.21	80.77	2019M09
77.73	96.07	88.13	77.62	86.30	82.28	2019M10
75.04	103.32	88.18	80.90	89.91	85.30	2019M11
72.63	102.93	89.87	85.56	92.17	87.26	2019M12
70.84	101.96	93.64	87.88	93.87	88.31	2020M01
71.03	98.98	91.86	83.15	90.51	85.83	2020M02
73.33	93.45	92.49	80.84	88.03	83.06	2020M03
73.70	87.88	94.53	77.78	85.62	81.33	2020M04
67.44	96.40	88.23	75.17	85.43	81.36	2020M05
66.80	98.54	88.91	80.13	88.32	83.36	2020M06
69.84	95.53	87.49	83.75	88.46	83.83	2020M07
75.96	95.12	89.29	88.24	90.67	86.82	2020M08
76.86	93.89	92.87	94.41	93.81	89.02	2020M09
76.59	92.39	96.07	100.96	96.92	90.86	2020M10
77.14	95.21	98.80	110.13	102.32	94.60	2020M11
78.83	96.57	102.52	115.00	105.77	97.13	2020M12
82.96	99.85	113.91	123.15	113.32	102.07	2021M01
100.07	101.57	117.94	123.59	115.16	103.67	2021M02
104.17	102.14	116.56	122.48	114.50	103.20	2021M03
101.56	109.57	120.53	125.21	119.04	105.72	2021M04

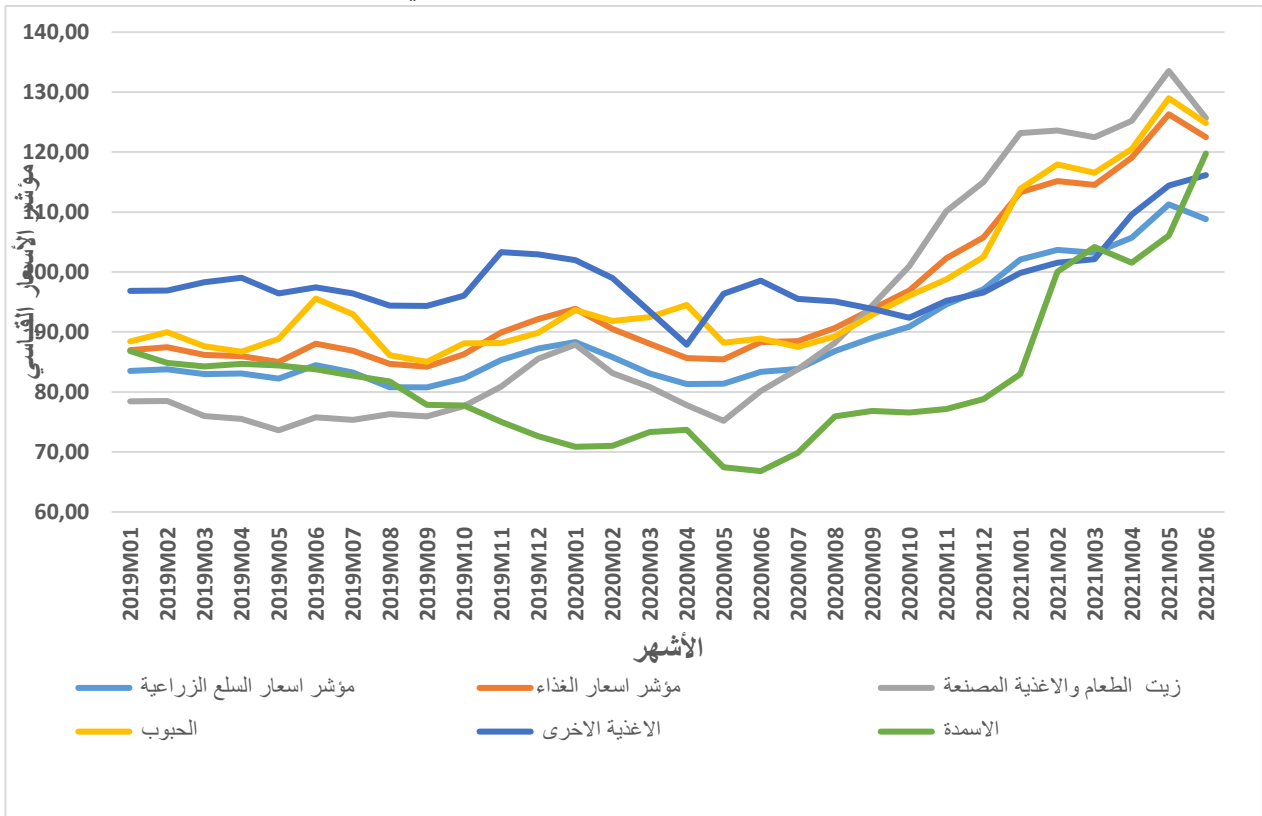
106.07	114.40	128.98	133.53	126.31	111.27	2021M05
119.77	116.16	124.82	125.69	122.49	108.84	2021M06
0.006	0.003	0.011	0.020	0.012	0.009	معدلات النمو

المصدر: (World Bank, commodity–markets, 2020–2012) مؤشرات الأسعار الشهرية (monthly indices) تقدر على اساس القيمة الاسمية للدولار الأمريكي بأعتماد سنة الأساس 2010.

- معدلات النمو حسبت وفق الصيغة $lny=a+bt$.

شكل (4)

تأثير جائحة كورونا على مؤشرات أسعار الغذاء العالمية الشهرية للمدة 2019 – 2021



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات الجدول (3).

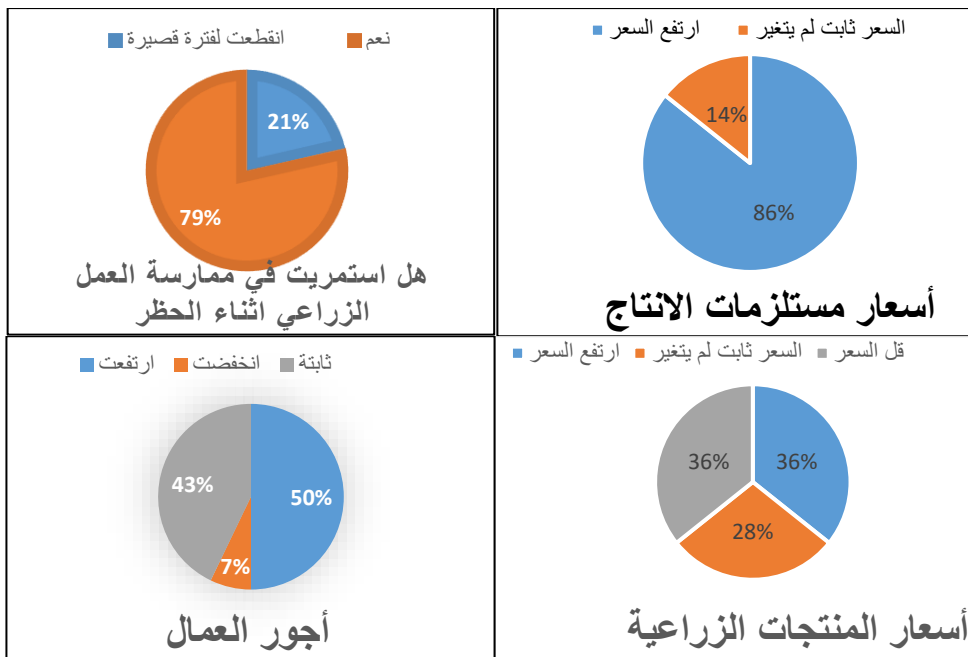
في ضوء الجدول (3) والشكل (4) نلاحظ أن الاتجاه العام لأسعار الغذاء أخذ بالصعود في الأشهر الأولى من عام 2020 واستمرت هذه الزيادة إلى شهر 6 من عام 2021 وهذا يعني أن لجائحة كورونا تأثير سلبي كبير على مؤشرات أسعار الغذاء وأن هذا التأثير السلبي انعكس على استهلاك الأفراد من السلع الغذائية ومن ثم خفض من الأمن الغذائي العالمي، وعند التمعن في الشكل (4) نجد أن الأكثر تأثر باتجاه الارتفاع هو مجموعة زيوت الطعام والاذغية المصنعة إذ نلاحظ أنها ارتفعت بنسبة أكبر من المواد الأخرى وهذا واضح من خلال معدل النمو البالغ 2%، أما معدل النمو للمتغيرات البقية فنلاحظ أن جميع المتغيرات سجلت معدلات نمو موجبة ومرتفعة نسبيا إذ بلغت معدلات النمو للسلع الزراعية والغذاء والحبوب والسلع الأخرى والاسمدة الكيماوية (0.6، 0.3، 1.1، 1.2، 0.9) % على الترتيب.

انعكاسات الجائحة على المزارعين العراقيين خلال الأزمة واولقات الإغلاق الكلي والجزئي

مما لا شك فيه أن القطاع الزراعي تأثر بانتشار الفيروس ونتيجة لعمليات الإغلاق الكلي والجزئي، إذ واجه المنتجين الزراعيين صعوبة نقل منتجاتهم وبالوقت نفسه صعوبة في الحصول على مدخلات الانتاج اللازمة لعملية الانتاج، فضلا عن ارتفاع أسعار بعض المدخلات مما سبب ارتفاع السعر المحلي للسلع الزراعية، ومن خلال الاستبيان الالكتروني الذي أجريناه على مجموعة مختارة من المزارعين وكانت النسبة الأكبر منهم هم مزارعو محاصيل الخضار فقد كانت نتائج الاستبيان موضحة بالاتي:

شكل (5)

تأثير الجائحة على المزارعين العراقيين



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على الاستبيان الالكتروني.

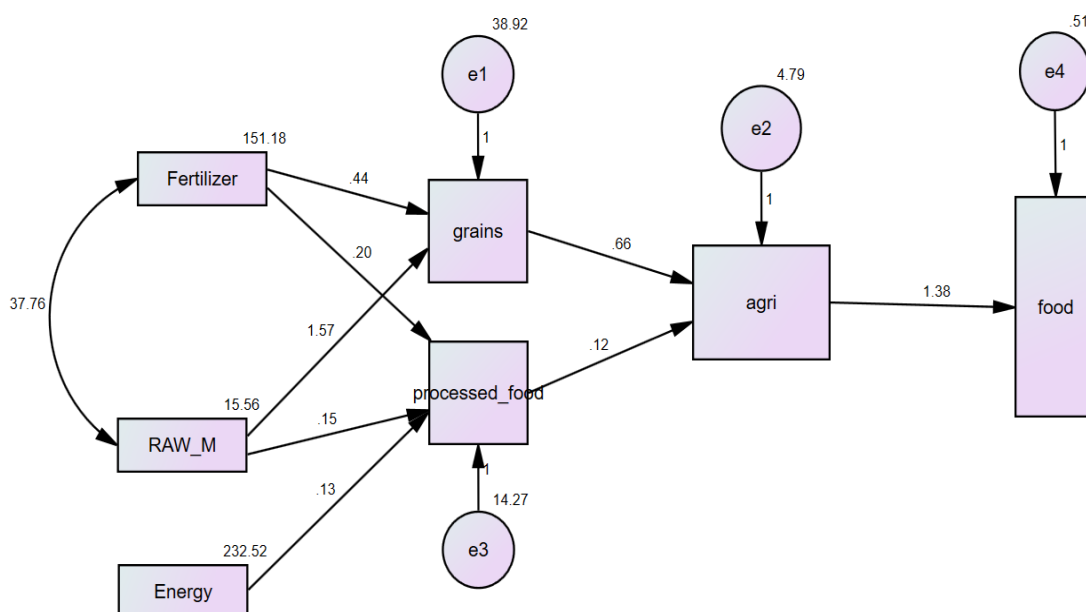
في ضوء الشكل 5 وما ورد فيه من مجموعة اسئلة طرحت على المزارعين العراقيين فقد واجه المنتجين الزراعيين العراقيين ارتفاعاً في أسعار مستلزمات الانتاج إذ أن 86% من الاجابات كانت تقضي بارتفاع أسعار مستلزمات الانتاج وقد عزي ذلك إلى ايام الحظر وتوقف الكثير من الاعمال والتي تساعد على انتاج مستلزمات الانتاج فضلا عن ارتفاع تكلفة النقل لهذه المستلزمات ومع استمرار المزارعين باعمالهم وبنسبة 79% وانقطاع قسم منهم وبنسبة 21% ولفترة وجيزة فإن هذا الاستمرار أدى إلى استمرار الطلب على المواد الأولية الزراعية ونتيجة لذلك ارتفع أسعار مستلزمات الانتاج، وأن هذا الارتفاع في أسعار المستلزمات وصعوبة نقل المنتجات وارجور العمل إذ أن 50% من المزارعين واجهوا ارتفاع في اجور العمل وهي نسبة عالية ولا سيما منتجي محاصيل الخضار، مما أدى ذلك إلى ارتفاع أسعار السلع الزراعية بنسبة 36% وحسب رأي المزارعين انفسهم، كما أن 365 من المزارعين اتفقوا على أن سعر المنتجات الزراعية انخفض واتفق 25% منهم على بقاء السعر ثابت كما هو .

إن هذه التغييرات والتقلبات في أسعار السلع الزراعية متوقعة الحصول في ل الازمات، إذ أن القطاع الزراعي من القطاعات الحساسة جدا لتقلبات الاوضاع الأمنية والصحة، وهنا ينبغي دراسة اهم العوامل التي اسهمت في ارتفاع أسعار الغذاء على مستوى العالم وعن طريق تحليل مسار السلع الزراعية ومعرفة نسب تأثير كل متغير على اسعار الغذاء وهذا ما تم فعلا في الجزء من القادم من البحث.

تحليل المسار path analysis لأسعار الغذاء:

شكل (6)

تخطيط المسار Path Analysis لتأثير ارتفاع أسعار المدخلات على أسعار الغذاء العالمية



المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على بيانات جدول (3) وبرنامج Amos 24

جدول (4)

مخرجات برنامج Amos 24 تبين تأثير المتغيرات المستقلة على أسعار السلع الزراعية وأسعار الغذاء

Regression Weights: (Group number 1 – Default model)

		Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
grains	<--- Fertilizer	.438	.150	2.919	.004	
grains	<--- RAW_M	1.565	.468	3.346	***	
processed_food	<--- RAW_M	.154	.283	.543	.587	
processed_food	<--- Energy	.129	.046	2.808	.005	
processed_food	<--- Fertilizer	.203	.091	2.229	.026	
agri	<--- grains	.663	.037	17.936	***	
agri	<--- processed_food	.122	.089	1.365	.172	

		Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
food	<--- agri	1.380	.015	93.355	***	

Covariances: (Group number 1 – Default model)

		Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
Fertilizer	<--> RAW_M	37.758	11.415	3.308	***	

Variances: (Group number 1 – Default model)

	Estimate	S.E.	C.R.	P	Label
Fertilizer	151.179	39.701	3.808	***	
RAW_M	15.564	4.087	3.808	***	
Energy	232.522	61.063	3.808	***	
e1	38.918	10.220	3.808	***	
e3	14.269	3.747	3.808	***	
e2	4.792	1.258	3.808	***	
e4	.506	.133	3.808	***	

المصدر: من عمل الباحثين بالاعتماد على برنامج Amos 24

في ضوء الشكل 6 والنتائج الواردة في الجدول 4 والتي توضح تأثير ارتفاع أسعار مدخلات الإنتاج (الموارد الأولية) على أسعار السلع الزراعية والمتمثلة بالحبوب والسلع الغذائية المصنعة والتي أدت إلى ارتفاع أسعار السلع الزراعية بشكل عام، الأمر الذي انعكس بالآخر على ارتفاع أسعار الغذاء.

إن تأثير ارتفاع أسعار الاسمدة Fertilizer على أسعار الحبوب جاء تأثير موجب وبلغ نحو 0.44 وهذا يعني أن ارتفاع أسعار الاسمدة يؤثر بنحو 0.44 في ارتفاع أسعار الحبوب وهذا التأثير معنوي على مستوى 1%، كما اتضح من خلال نتائج التقدير أن المواد الأولية RAW_M تؤثر بنحو 1.56 على أسعار الحبوب grains وهو تأثير موجب ومعنوي على مستوى 15 مما يعني أن ارتفاع أسعار المواد أدى إلى ارتفاع أسعار الحبوب. وبلغ أثر ارتفاع أسعار الموارد الأولية RAW_M بنحو 0.154 على أسعار السلع المصنعة processed_food وهو تأثير موجب ولكن لم تثبت معنوية هذا التأثير.

أما أسعار Energy الطاقة فقد أثرت بنحو 0.129 على أسعار السلع المصنعة وجاءت اشارتها موجبة وهي تعني اني زيادة أسعار الطاقة بنسبة 1% تؤدي إلى زيادة أسعار السلع المصنعة بنسبة 12% وهي معنوية على مستوى 1%.

وبنفس الطريقة فقد ظهر معامل أسعار الاسمدة موجب في تأثيره على أسعار السلع المصنعة processed_food وإذا تغير سعر السماد بنسبة 1% فإن أسعار السلع المصنعة تتغير بنفس الاتجاه وبنسبة 20% وظهر المعامل معنوي على مستوى 5%.

وفي دراسة تأثير المسار الثاني من تحليل مسار ارتفاع أسعار الغذاء العالمية نجد أن لارتفاع أسعار الحبوب تأثير موجب على ارتفاع أسعار السلع الزراعية agri واطهر المعامل انه يؤثر بنسبة 0.66 على أسعار السلع الزراعية وإذا ارتفعت أسعار الحبوب بنسبة 1% فإن أسعار السلع الزراعية ترتفع بنسبة 66% وهي نتيجة طبيعية إذ تعد أسعار الحبوب مؤشرا ودليلا على تطور أسعار الغذاء بشكل عام. في حين لم تثبت معنوية تأثير ارتفاع أسعار السلع المصنعة processed_food على أسعار السلع الزراعية .

إن ارتفاع أسعار السلع الزراعية احد اهم الاسباب التي تؤدي إلى ارتفاع أسعار الغذاء، وبلغ معامل تأثير الرقم القياسي لارتفاع أسعار الحبوب في أسعار الغذاء 1.38 وهذا يعني أن ارتفاع الأسعار القياسية للسلع الزراعية أدت إلى ارتفاع أسعار الغذاء بنسبة 138% وهذه تعد نسبة تأثير كبيرة ولها انعكاسات سلبية على الأمن الغذائي الذي يفضي بتوفير الغذاء بأسعار متاحة للطبقات الفقيرة والمتوسطة، وجاء هذا المعامل معنوي على مستوى 1% ممن يؤكد أن الجائحة أثرت وبشكل كبير على العمل الزراعي وأسعار المخلات ومن ثم حدثت تغيرات في اسواق السلع الزراعية أدت إلى تغيرات في أسعار الغذاء.

الخاتمة

إن لجائحة كورونا انعكاسات سلبية على الواقع الاجتماعي والاقتصادي، إذ سببت الأزمة وما رافقها من عمليات اغلاق كلي وجزئي في كل دول العالم إلى انخفاض معدلات الانتاج لمختلف السلع ون ثم أدى ذلك إلى نمو في معدلات التضخم وهذا واضح من خلال بيانات التضخم التي تم توضيحها، أن التوقعات المستقبلية متشائمة بشأن تطور الأزمة وانعكاساتها فمن المرجح أن يتزايد أعداد الفقراء حول العالم وسيرافق ذلك انخفاض في مدخولاتهم نتيجة لانخفاض معدلات دخولهم بسبب ما رافق الأزمة من إجراءات توقف المعامل وتقليص عدد العاملين فيها وهذا ينذر بزيادة حقيقية في نسب البطالة، ولا يستثنى القطاع الزراعي من تأثير الجائحة عليه، بل قد يعد من أكثر القطاعات الاقتصادية تأثراً بسبب انه يعد أكثر القطاعات حساسية للزمات العالمية والمحلية على حدٍ سواء وفي ضوء ذلك فإن هذا القطاع تأثر بعمليات الإغلاق الكلي وكانت النتيجة الترتبة على ذلك ارتفاع أسعار المواد الأولية للسلع الزراعية والتي أدت إلى ارتفاع الرقم القياسي لأسعار السلع الزراعية واخيرا سبب ذلك الانتعاش ارتفاعا في أسعار الغذاء مما أدى إلى انخفاض مستويات الأمن الغذائي في كل بلدان العالم.

الاقتراحات

1. إن زيادة معدلات التضخم تستدعي اتخاذ الإجراءات الأزمة لكبح جماح ارتفاع الأسعار عن طريق اتباع سياسة مناسبة تتلائم مع طبيعة كل دولة ونظامها الاقتصادي ويكون ذلك عن طريق تخل الدولة في تحديد الأسعار لبعض القطاعات المهمة .
2. تقديم الدعم المادي والمعنوي للأفراد الذين فقدوا وظائفهم من خلال اتباع سياسات الحماية الاجتماعية والمساعدات ولا سيما العاملة بالاجر اليومي، وصغار المنتجين وأصحاب المشاريع الصغيرة.
3. انخفاض نسب الأمن الغذائي نتيجة ارتفاع أسعار الغذاء يتطلب اتخاذ التدابير اللازمة للحد من ارتفاع أسعار الغذاء والذي قد يحدث ازمة مجاعة في بعض البلدان الفقيرة ويكون ذلك عن طريق تقديم الدعم اللازم لأصحاب المشاريع الزراعية وتوفير احتياجاتهم الضرورية المتمثلة بالاسمدة والبيدات واللقاحات والبذور وتقاوي المحاصيل المدعومة بنسبة دعم تفوق النسب السابقة.
4. العمل على تحقيق التوازن في القطاع الزراعي بوصفه احد اهم القطاعات الزراعية والحد من ارتفاع أسعار الغذاء والعمل على توزيع سلبيات الأزمة على طرفي المعادلة (المنتجين والمستهلكين)، ويكون عن طريق توسيع السوق العالمية لكل دولة واستنباط البدائل للسلع والمدخلات التي ارتفعت أسعارها وفتح ابواب الاستثمار في مجال القطاع الزراعي وتقديم التسهيلات اللازمة للمستثمرين .

قائمة المراجع

قائمة المراجع العربية

- اشرف رجب الغنام . (2020). التأثيرات المتباينة لبعض العوامل الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية والزراعية علي تعزيز . مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية، 1037-1027.
- الفاو . (2020). مناقشة تأثير كورونا على الأمن الغذائي. مؤتمر دول الشرق الأدنى وشمال أفريقيا . القاهرة: FAO.
- سعد الدين عبد الحي . (1997). الفقر الريفي وازمة الغذاء في السودان (اطروحة دكتوراه). السودان: كلية الاقتصاد جامعة الخرطوم.
- صندوق النقد العربي . (2020). تقرير افاق الاقتصاد العربي الاصدار الثاني عشر. صندوق النقد العربي.
- عبدالرحمن ثامر العبيدي، اسامة كاظم جبارة، و بلال نجاح الحديثي. (2021). تحليل اقتصادي لاثار التقانات الحديثة في انتاج محصول القمح للمزارع العالمية ضمن برنامج تعزيز الأمن الغذائي في العراق للموسم 2019-2020. Iraq: جامعة بغداد / كلية علوم الهندسة الزراعية.
- فاطمة احمد مصطفى البطح. (2020). دراسة إقتصادية وإجتماعية لاهم الاثار السلبية لجائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19). مجلة الاقتصاد الزراعي والعلوم الاجتماعية، (10) 11، 637-629. [/http://www.jaess.mans.edu.eg](http://www.jaess.mans.edu.eg)
- هشام المكري. (9 اكتوبر، 2020). الأمن الغذائي العالمي في ظل جائحة كوفيد 19. تم الاسترداد من المعهد المصري للدراسات: [/http://www.eipss-eg.org](http://www.eipss-eg.org)
- وزارة التخطيط العراقية، البنك الدولي، و منظمة الامم المتحدة للطفولة . (يوليو 2020). تقويم أثر جائحة كورونا على الفقر والهشاشة في العراق. العراق: وزارة التخطيط العراقية.

قائمة المراجع الاجنبية

- Sen, A. (1991). Welfare, Preferences and Freedom. *Journal of Economics*, 4.
- World Bank. (2020). تقرير الفقر والرخاء المشترك، شبكة احصار الفقر . Retrieved from 12 استعراض حصاد عام 2020: تأثير فيروس كورونا المستجد في
- World Bank. (2020-2012). *commodity-markets*. Retrieved from www.worldbank.org